علبة شطرنج محفوظة بمتحف ركن فاروق بحلوان من عهد أسرة محمد علي "دراسة ونشر"

A Chess box preserved in the Farouk Corner Museum in Helwan from the era of Mohamed Ali's family "Study and publish"

جمال عبد الرحيم إبراهيم حسن، شادية الدسوقي عبد العزيز كشك، آية جمال محمد علي[1]*
[1]*باحث ماجستير –قسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار – جامعة القاهرة
ayahaly50@gmail.com

الملخص

يعرض هذا البحث تحفة أثرية تنشر لأول مرة من عهد الأسرة العلوية، عبارة عن علبة شطرنج من خشب الجوز التركي والسن تنسب إلى الملك فاروق ق 14هـ / 20م، ومحفوظة بمتحف ركن فاروق بحلوان، وهذه التحفة الأثرية يتم تناولها بالوصف والتحليل لبيان وظيفتها والأسلوب الصناعي والزخرفي المنفذ في تصميمها بما يتضمنه من عناصر زخرفية متنوعة: نباتية، وهندسية، وآدمية غاية في الدقة والإبداع الفني.

الكلمات الدالة: شطرنج ، تطعيم ، سن ، صدف ، لوتس.

Abstract

The research display antique masterpiece published for the first time, back to the era of Muhammad Ali's family, it is a chess box made of Turkish walnut wood and Ivory dating back to the 14th century AH / 20th century AD, and preserved in King Farouk Corner Museum in Helwan, this masterpiece it is dealt with by description and analysis to show its function and the industrial and ornamental style implemented in its design, including plant, geometric and human ornamental elements, very precise and artistic creativity.

Keywords: Chess , Inlaying , Ivory , Shells , Lotus.

1. المقدمة:

تعد دراسة أدوات الشطرنج في عهد الأسرة العلوية (1220 - 1367هـ / 1805 – 1953م) من الموضوعات النادرة التي لم يتم تناولها من قبل؛ حيث تلقي الضوء على أحد جوانب الحياة الإجتماعية لأفراد الأسرة العلوية. ولعل ما حفظته لنا بعض المتاحف الأثرية والفنية من نماذج فريدة للشطرنج العلوي تعكس لنا ملامح النهضة الفنية في مصر في تلك الفترة.

وسوف تسهم الدراسة التحليلية والتوصيفية للتحفة التي نحن بصدد دراستها في إبراز ما وصلت إليه الحياة الإجتماعية والفنية في عهد الأسرة العلوية.

1.1. أهمية موضوع البحث:

- دراسة أحد جوانب الحياة الإجتماعية لدى ملوك وأمرء الأسرة العلوية، حيث ندرت الأبحاث التي تناولت الشطرنج في تلك الفترة.
- توافر تلك التحفة الخاصة بموضوع البحث بأحد متاحف الأسرة العلوية والتي لم يتم دراستها من قبل.

2.1. أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على أحد مظاهر الحياة الاجتماعية، خاصة التي تتعلق بالجانب الترفيهي، وذلك من خلال دراسة علبة شطرنج تنشر لأول مرة من مقتنيات الملك فاروق.

3.1. إشكالية البحث:

- تكمن إشكالية هذا البحث في الإجابة على تساؤلات حول هذا الموضوع، والمتمثلة في كيفية قضاء أوقات فراغهم وما هي الأدوات المستخدمة في ذلك.

4.1. منهجية البحث:

تمثلت منهجية البحث حول المحاور الآتية:

- المقدمة.
- التمهيد.
- الدراسة الوصفية.
- الدراسة التحليلية.
- الخاتمة.

2. التمهيد:

يتناول التمهيد التعريف بلعبة الشطرنج يليه نبذة تاريخية فنية عن نشأة تلك اللعبة وتطورها عبر العصور في مصر قبل فترة أسرة محمد علي.

1.2. تعريف الشطرنج

الشطرنج، كلمة فارسية معربة "هشت رنك" وتفسير الهشت ثمانية والرنك صبغ[1] أي لون أو "شترونك"[2] بفتح الشين المعجمة[3] وبعضهم تكسر شينه[4] وتقال (شش رنده) ومعناه ستة ألوان[5] لأن شش سته ورنك لون اذ فيها ست قطع كل واحدة لون وهي الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيدق، حيث لكل قطعة شكل مخصوص ومشية معينة[6]، وقيل أنها من العربية من المشاطرة[7] فيقول الشيخ الاديب صلاح الدين في شرح لامية العجم "لفظ شطرنج باشين المعجمة وهو الأصح لانه ماخوذ من الشطر كان كل لاعب له شطر من القطع وبالسين المهملة لانه ماخوذ من تسطير الرقعة بيوتا".

---

1 ....، الشطرنج، مخطوط، بدون ترقيم.

2 الفرماوي (عصام مرسي)، بيوت القهوة وأدواتها في مصر القرن 10 ه – 16م وحتى نهاية القرن 13ه - 19م "دراسة أثرية حضارية"، مخطوطة رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، 1419ه / 1998م، ص121.

3 القلقشندي (أبي العباس أحمد)، صبح الأعشى، الجزء الثاني ، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1331ه – 1913م، ص141.

4 حداد (عفيفة)، بومحياصي (رشيدة)، وسائل التسلية عند المسلمين في العصر العباسي الأول (132 – 232ه / 750 – 847م)، مخطوطة رسالة ماجستير منشورة، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 1436 – 1437ه / 2015 – 2016م، ص21.

5 القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص142.

6 الفرماوي، بيوت القهوة، ص121.

7 الفرماوي، بيوت القهوة، ص121.

والإسم العربي للعبة مستمد من اللغة الفارسية حيث تسمى "شطرنج" أو من الإسم السنسكريتي من اللغة الهندية حيث تسمى "شاطورنجا"[8] ويطلق على هذه اللعبة إسم اللعبة الملكية، وما تزال بعض الألفاظ التي تستخدم في هذه اللعبة ذات أصل فارسي، وهى ترتبط بكلمة "شاه" أي للملك منها على سبيل المثال "كش ملك" و"شاه مات"[9].

والشطرنج لعبة رياضية ذهنية بين شخصين، تتكون من لوح مستطيل الشكل تقريبًا يحتوي بالتبادل على أربعة وستين مربعًا ملونين بلونين مختلفين، أحدهما فاتح والآخر داكن على التوالي، ولكل لاعب مجموعة من الأحجار أو القطع عددها ستة عشر حجرًا، وتعرف المجموعة ذات اللون الفاتح منها باسم "الأبيض" والمجموعة الأخرى ذات اللون الداكن باسم "الأسود"[10].

والهدف من اللعبة دوماً هو تحقيق "الشاه مات" وهو شل حركة الشاه[11] عند الخصم ومحاصرته، بحيث لا يستطيع الحركة، واللاعب الذي يحقق له ذلك يكون هو المنتصر[12].

والثابت أن لعبة الشطرنج انتقلت من الهند إلى إيران القديمة في عهد "كسرى أنوشيروان" (231 – 578م) حوالي منتصف القرن السادس بعد الميلاد[13]، وغير الفرس بعض أحكامها فجعلوها قائمة على أصول رياضية[14]، وقد أخذها العرب عن الفرس[15]، وأطلقوا عليها "شطرنج" من أصل اللفظ الفارسي "شاتارانجا"[16].

2.2. نشأة لعبة الشطرنج وتطورها عبر العصور في مصر قبل فترة أسرة محمد علي

ثبت تاريخياً أن لعبة الشطرنج كانت موجودة منذ العصر الفرعوني ثم إستمرت في العصر اليوناني والروماني حتى وصلت إلى مصر في عصورها الإسلامية[17].

وقد أغرم المصريون القدماء بألعاب الطاولة ومنها لعبة مشابهة للشطرنج[18]، وتلك الألعاب تحتاج إلى أعمال الفكر، وتتطلب قدرًا من الحظ، ولم تقتصر هذه الألعاب على طبقة معينة، فلعبها الملوك وعلية القوم، وكذلك لعبتها الطبقة العاملة، وقد عثر على رقاع وقطع لهذه الألعاب ونقوش تمثلها في مختلف عصور مصر القديم[19]، ويطلق على تلك الألعاب ولكن القواعد الأصلية للعب السنت غير معروفة ولم يتم اكتشاف سجل للقواعد إلا أنه من خلال النقوش

8 محمد (عبد الرحمن محفوظ)، الشطرنج علمًا وفنًا، القاهرة، الجزء الأول، 1962، ص15.

9 فرغلي (أبو الحمد محمود)، آثار فنية من لعبة الشطرنج، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد السادس، يناير 1991، ص179.

10 القوصي (عطية)، المسلمون والشطرنج دراسة تاريخية"، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1985، ص5.

11 الشاه، لفظ فارسي معناه ملك. جمعه شاهات، دخل العربية في العصر الإسلامي فأضيف إلى بعض الأسماء العربية والفارسية. أنظر مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1416ه – 1996م، ص267.

12 القوصي، المسلمون والشطرنج، ص5.

13 فرغلي، آثار من لعبة الشطرنج، ص179.

14 ماجد (عبد المنعم)، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972، ص138.

15 زيدان (جورجي)، تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الخامس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013، ص184.

16 فرغلي، آثار من لعبة الشطرنج ، ص180.

17 سالم (عبد العزيز صلاح)، الرياضة وأدواتها في مصر الإسلامية في ضوء مجموعتي المتحف الإسلامي والقبطي "دراسة أثرية فنية"، مخطوطة رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، 1993، ص127.

18 http://www.mondincitta.it

19 أديب (سمير)، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، 2000، ص279.

الموجودة على جدران بعض المقابر حاول البعض إعادة بناء قواعد اللعب[20]، ومن هذه الألعاب لعبة مماثلة للشطرنج، عرفت بلعبة "السنت - Senet"، والتي عثر على مجموعة من أدواتها في المقابر الفرعونية، وقد تشابهت في أشكالها وطريقة لعبها مع لعبة الشطرنج[21].

وكلمة السنت معناها العبور، وكان يلعبها شخصان يحرك كل منهما قطعة حول رقعة مقسمة إلى خانات كالشطرنج وعلى اللاعب أن يراوغ خصمه حتى يستطيع أن يتغلب عليه، كما كان لهذه اللعبة أهمية دينية؛ حيث كانت ترمز إلى الصراع من أجل الوصول إلى العالم الآخر، وأنها وسيلة للمتوفي للوصول إلى حقول الآيارو في حالة فوزه على خصمه، وقد كثر ظهور هذه اللعبة في مناظر المقابر ونصوص الموتى[22]. ويتضح من ذلك أن لعبة السنت جمعت بين اللعب والطقوس، فربما كان استخدامها في البداية دنيويًا تمامًا ويرتبط بالحياة اليومية، لكنها كانت توجد غالبًا في سياقات جنائزية، وقد وجدت لوحات السنت في المقابر بداية من عصر ما قبل الأسرات، وبحلول الدولة الحديثة كان تصميم اللعبة يعكس دورها المتزايد كتمثيل للعالم الآخر المصري[23].

ومن أشهر أمثلة لعبة السنت، رقعة سنت عثر عليها في مقبرة "توت عنخ آمون" صفت عليها قطع اللعب[24]. كما عثر على بعض النقوش التي توضح ممارستهم للسنت مثل المنظر المنقوش على مسطبة "مريروكا" (2318 – 2300 ق.م) يمثل مروروكا يلعب الشطرنج مع زوجته[25].

وقد استمر ممارسة لعبة الشطرنج في العصر الروماني[26]، حيث اهتم الرومان أنفسهم بوسائل التسلية والترفيه والميادين الرياضية[27]، وكذلك استمر ممارستها في الحقبة القبطية المحلية بالإضافة إلى ممارستهم السباق والألعاب البهلوانية[28]. أما في العصور الإسلامية فقد كان للرياضة الذهنية المتمثلة في لعبة الشطرنج رصيد كبير من الأهمية في العصور الإسلامية، حيث لاقت هذه اللعبة إهتماماً كبيراً من جانب سلاطين وأمراء مصر الإسلامية، وسموها "اللعبة الملوكية"، فقد انتشرت في المجتمع الإسلامي ومارس لعبها الخاص والعام[29]، بما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي وأخلاق المسلمين.

وفي العصر الفاطمي شاع لعب الشطرنج بشكل ملحوظ، والدليل الثابت على وجود هذه اللعبة في مصر في العصر الفاطمي ما ذكره "المقريزي" من أنه أخرج من خزائن القصور أيام الشدة العظمى الكثير من قطع الشطرنج والنرد المعمول من سائر أنواع الجواهر "الذهب والفضة" والأبنوس والعاج. كما وصل بعض قطع الشطرنج من البللور الصخري الذي نسب إلى أواخر عصر الفاطميين، وكذلك بعض القطع من الحرير المنسوج بالذهب[30]. وفي

---

20 Temothy (Kindall), Passing ThroughThe Netherworld: The Meaning and Play of Senet, an Ancient Egyptian Funerary Game, 1978.

21 أبو زيد (عبد المعطي)، مصر، الطبعة الثانية، المطابع الأميرية، القاهرة 2021، ص66.

22 حواس (زاهي)، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم، مكتبة المنارة، 2007، ص18 ، 20.

23 شباكوفسكا (كاشا)، الحياة اليومية في مصر القديمة "اللاهوت نموذجا"، ترجمة: مصطفى قاسم، مراجعة: علاء الدين شاهين، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، 2013.

24 محمد، الشطرنج علمًا وفنًا، ص11.

25 فرغلي، آثار من لعبة الشطرنج، ص180.

26 سالم، الرياضة وأدواتها، ص127.

27 https://article_36563_c4c9c9360502d79fc6f427fba895f6e3.pdf

28 صليب (لبيب يعقوب)، الفن القبطي المصري في العصر اليوناني والروماني، ص65.

29 القوصي، الشطرنج والمسلمون، ص5.

30 سالم، الرياضة وأدواتها، ص127 ، 128.

العصر الأيوبي لعب صلاح الدين الشطرنج، وكان يجتمع مع أصحابه وهو في دمشق للتسلية واللعب[31]. أما في العصر المملوكي فقد شغف الكثير من سلاطين المماليك بلعبة الشطرنج، فلعبها رجالهم ونسائهم، وكذلك لعبها المماليك أثناء قيامهم بنوبات الحراسة حتى يصرفون النوم عن أجفانهم، كما حرص بعضهم إذا خرج في أسفاره، أن يحمل معه كمية ضخمة من العاج برسم خرط الشطرنج[32]. وفي العصر العثماني مارس العثمانيون رياضة الشطرنج، وكانت رقعتها عبارة عن لوح مربع الشكل وتتكون من ثماني خانات طولًا وعرضًا، ومكونة من أربعة وستين مربعًا بالتساوي[33].

ولم تذكر أصول وممارسات لعبة الشطرنج، اللهم إلا شاذورات مقتضبة وردت على لسان بعض المستشرقين في القرن التاسع عشر الميلادي ممن عاصروا ذلك العهد عن ممارسة العامة للعبة الشطرنج والنرد في المقاهي، ، ومنهم على سبيل المثال: المستشرق الإنجليزي "إدوارد وليام لاين" (1801 – 1876م) في كتابه (عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم) "مصر ما بين 1833 - 1835" الذي نشر عام 1836، والمستشرق الفرنسي "كلوت بك" (1793 – 1868م) في كتابه (لمحة عامة إلى مصر) الذي نشر عام 1840.

وقد أثبتت لنا علب الشطرنج الثمينة التي تزدان بها بعض متاحف الفنون التي تنسب لأسرة محمد علي، منها على سبيل المثال لا الحصر متحف ركن فاروق بحلوان على ممارسة تلك اللعبة من قِبل حكام الأسرة العلوية.

3. الدراسة الوصفية:

رقم السجل: 260.

النوع: علبة شطرنج.

المادة: خشب الجوز التركي ، خشب الأبنوس ، سن ، صدف، الأستر.

أسلوب الصناعة: الخراطة، التطعيم، الدهان بالأستر.

العناصر الزخرفية: زخارف نباتية ، زخارف هندسية ، رسوم آدمية.

مكان الحفظ: متحف ركن فاروق بحلوان.

المصدر: استراحة الملك فاروق بالهرم.

التأريخ: يرجح تأريخ هذه العلبة إلى ق 14هـ / 20م ، عهد أسرة محمد علي.

التوصيف: علبة شطرنج مربعة الشكل من الخشب الجوز التركي مدهون بالأستر ومطعمة بالصدف والأبنوس والسن والقشرة، تشتمل على رقعة الشطرنج مكونة من ثماني مربعات طولية وعرضية، بإجمالي أربعة وستين مربعًا بالتبادل بين مربعات السن الخالي من الزخارف وعددها إثنان وثلاثون مربعًا، ومربعات الأبنوس المزخرفة بثلاث زهرات من اللوتس، وعددها إثنان وثلاثون مربعًا أخرين. وتشتمل الرقعة على عدد إثنين وثلاثين قطعة شطرنج مقسمين إلى ستة عشر قطعة من السن العاجي اللون وستة عشر قطعة أخرى باللون الرمادي الغامق.

وتشتمل الرقعة على: قطعتين للملك، توزع قطعة لكل لاعب، ويظهر الملك وهو يرتدي تاج الجنوب، وجالسًا على كرسي العرش، قابضًا بكلتا يديه على صدره بشكل متداخل، وممسكًا بكلتا يديه عصا الراعي والمذبة، وهما يمثلان شارة من شارات الملكية عند قدماء المصريين. يليه قطعتين للوزير، توزع قطعة لكل لاعب ويظهر الوزير

[31] ياسين (عبد الناصر)، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص29.

[32] سالم، الرياضة وأدواتها، ص128.

[33] السيد (هند حلمي)، الألعاب الرياضية من خلال تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية في إيران منذ أوائل العصر المغولي حتى نهاية العصر الصفوي، مخطوطة رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الاثار الإسلامية، 1441ه / 2020م، ص374.

جالسًا على كرسي أقل ارتفاعًا من كرسي العرش الخاص بالملك، ويظهر قابضًا بكلتا ذراعيه على صدره. يلي الوزير أربعة أفيال، توزع إثنتين لكل لاعب بجانب الملك والوزير. يليهم أربعة أفراس، توزع اثنين لكل لاعب بجانب الأفيال. وتظهر في زوايا الرقعة أربعة قلاع، توزع اثنتين لكل لاعب، ثم يتقدمهم جميعًا الصف الثاني من الرقعة والمكون من ستة عشر جنديًا، توزع ثمانية لكل لاعب.

ويحيط بساحة رقعة الشطرنج ثلاث إطارات متتالية، الإطار الأول وهو إطار خارجي رفيع من السن يشتمل على زخرفة عبارة عن خطوط طولية مزدوجة من الأبنوس، ويليه الإطار الثاني وهو إطار عريض على هيئة مربع كل ضلعين متقابلين متماثلين عليهم زخارف من السن، فضلعان منهما تزينه رسوم فرعونية لشخصين بينهما صحبة من زهور اللوتس، ويماثله في الزخارف الضلع المقابل له، أما الضلعان الآخران فيزينهما صف من زهور اللوتس المتفتحة والمقفلة بواقع ثماني زهور لوتس متفتحة وتسع زهور لوتس مقفلة، ثم الإطار الثالث وهو عبارة عن بانوه مربع بارز من السن.

أما جوانب العلبة فيحيط بها إطارات متتالية محلاه بزخارف خطوط أفقية مطعمة بالسن والأبنوس، يليها زخارف هندسية مطعمة بالسن على هيئة تشبه نصل السيف، يزينها خطين رفيعين مطعمين بالأبنوس، ويليها خطوط أفقية مطعمة أيضًا بالسن والأبانوس. ويخرج من جانبي علبة الشطرنج درجين متقابلين مقسم كل منهما من الداخل إلى ستة أجزاء مكسوة بالقطيفة الحمراء لحفظ أحجار العلبة، ولكل درج مقبض من السن.

4. <u>الدراسة التحليلية:</u>

تتناول الدراسة التحليلية عدة محاور تتمثل في شكل التحفة موضوع البحث وبيان وظيفتها، يلي ذلك أسلوب الصناعة والزخرفة المستخدم في تنفيذها، وأيضًا الزخارف التي تزدان بها.

1.4. <u>شكل التحفة</u>

1.1.4. رقعة الشطرنج

تنوعت أشكال رقعة الشطرنج وأدواتها عبر العصور، ففي مصر القديمة كان الشكل الأكثر شيوعًا لرقعة السنت عبارة عن لوح مستطيل مكون من ثلاثين مربعًا ومقسم إلى ثلاثة صفوف في كل صف عشرة مربعات، وكان لوح الرقعة يوضع على صندوق مستطيل ملحق به أحيانًا درج لحفظ اللعب[34].

ولقد أصبح المتداول في شكل رقعة الشطرنج عبارة عن لوح مربع الشكل مرسوم عليه أربعة وستون مربعًا تصف عليه قطع الشطرنج[35] بواقع ثماني خانات طولًا وعرضًا[36] وهذه المربعات متناوبة بالتبادل باللونين الأسود والأبيض عادة أو لون غامق ولون فاتح[37] وحكمة ذلك لمعرفة نقل الأفراس والأفيال وسائر الأدوات[38].

ومن الأدوات التي ظهرت في لعبة الشطرنج، الآلة المستطيلة وأبياتها أربعة في ستة عشر، والآلة الجوارحية وأبياتها سبعة في ثمانية والآلة النجومية وعدد أبياتها على عدد نجوم الفلك مقسومة نصفين والآلة المدورة تكون في أحكامها وعدد بيوتها مثل الشطرنج الهندية، والآلة المربعة أبياتها عشر في مثلها وربما هي آلة المربع مع اختلاف في

34 حواس، الألعاب عند المصري القديم، ص18.

35 المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار التحرير للطبع والنشر، 1989، ص274.

36 سيد (لطفي أحمد)، وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر 648 – 923هـ / 1250 – 1517م، مخطوطة رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1987 ، ص342.

37 دحدوح (فائق)، الكامل في الشطرنج، الجزء الأول، الطبعة الثانية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ص20.

38 المالكي (محمد شكري)، مخطوط رسالة في الشطرنج، دار الكتب والمخطوطات بالقاهرة، رقم الميكروفيلم 11367، بدون ترقيم.

بعض أطوالها، حيث أن آلة المربع المتداولة أبياتها ثمانية في نفسها، وآلة الشطرنج التامة، وتلك الآلة مدت من الشطرنج الهندية وأبياتها ستة عشر في أربعة ليلعب بها بفص النرد[39].

وقد تطور شكل رقعة الشطرنج في عهد أسرة محمد علي من حيث الشكل والمواد المصنوعة منها، لوحة رقم (1/ب).

2.1.4. أحجار اللعب

تشتمل رقعة الشطرنج على ست أحجار أساسية في اللعب، ويختلف عدد كل حجر على الرقعة، وهو كالآتي:

1. **الملك:** وكان يطلق عليه الشاه وهو بمنزلة الملك في دار ملكه[40]، ويمثله حجر واحد لكل لاعب. لوحة رقم (1/و).
2. **الوزير:** وكان يطلق عليه الفرزان وهو بمنزلة الوزير الذي يقي الملك وينعقد به جيشه[41]، ويمثله حجر واحد لكل لاعب. لوحة رقم (1/ز).
3. **الفيل:** ويمثله حجران لكل لاعب. لوحة رقم (1/ح).
4. **الفرس:** ويمثله حجران لكل لاعب. لوحة رقم (1/ط).
5. **الطابية:** وكان يطلق عليها الرخ، وهو قائد الجيش[42]، ويمثلها حجران لكل لاعب. لوحة رقم (1/ي).
6. **الجندي:** وكان يطلق عليه البيدق، وهو الجندي (ج) بيادق وبيادقه، ومنه بيدق الشطرنج[43]، ويمثله ثماني أحجار لكل لاعب. لوحة رقم (1/ك).

وتتمثل طريقة اللعب في جلوس شخصين في وضع متقابل بينهما رقعة شطرنج مربعة الشكل، ويكون اللون الفاتح من الرقعة إلى يمين اللاعب[44]، ويتم توزيع الأحجار على الرقعة بأن يوضع الملك والوزير في قلب الصف الأول من الرقعة وعلى يمينهم ويسارهم يوضع الفيلين، وبجانبهم يوضع فرسين، أما الطابيتين فيتم وضعهم في زاويتي الصف الأول من الرقعة، ويوضع أمامهم في الصف الثاني ثمانية من الجنود. وهذا التقسيم هو نفسه للاعب الآخر. والهدف من لعبة الشطرنج هو حصر أو إخراج شاه الخصم من اللعب[45].

ولقد أثبتت لنا أطقم الشطرنج الثمينة التي تزدان بها متاحف الأسرة العلوية ممارستهم لتلك اللعبة، وقد تطورت أدوات لعبة الشطرنج من حيث التنوع في شكل الرقعة وأحجار اللعب، فضلًا عن التنوع الصناعي والزخرفي.

2.4. <u>أساليب الصناعة والزخرفة:</u>

احتلت فنون النجارة المختلفة في العالم الإسلامي مكانة مرموقة بين سائر الفنون التطبيقية الأخرى، ودخلت في صناعة كافة المنتجات الخشبية، سواء الثابت منها أو المنقول، واستخدم الصناع المسلمون طرقًا وأساليبًا متعددة ومتنوعة في صنعها وزخرفتها مما أضفى عليها طابعًا فنيًا متميزًا[46].

---

[39] سالم، الرياضة عبر العصور تاريخها وآثارها، الطبعة الأولى، 1998، ص183، 184.

[40] المالكي، مخطوط رسالة في الشطرنج، بدون ترقيم.

[41] المالكي، مخطوط رسالة في الشطرنج، بدون ترقيم.

[42] المالكي، مخطوط رسالة في الشطرنج، بدون ترقيم.

[43] المعجم الوجيز، ص69.

[44] حداد، بومحياصي، وسائل التسلية في العصر العباسي الأول، ص21.

[45] الآجري (الإمام الحافظ بن الحسين) "المتوفي سنة 360هـ"، تحريم النرد والشطرنج والملاهي، دراسة وتحقيق واستدراك: محمد عمر إدريس، الطبعة الأولى، إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1402هـ - 1982م، ص70.

46 الباشا (حسن)، دراسات في الخشب والعاج، موسوعة العمارة والفنون الإسلامية، الجزء الثاني، بيروت، 1991، ص270.

وقد زخرت القاهرة في النصف الأول من القرن التاسع عشر عدد كبير من الخراطين، وتشهد مصادر النصف الأول من القرن التاسع عشر على أن الخراطيين المصريين كانوا من أمهر صناع القطر المصري، وبالرغم من أن آلات الخراطين كانت بسيطة، فقد تميزوا بخفة اليد والقيام بأدق الأعمال، إلا أنه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تأثر الخراطون بالطراز الغربي وكانت طائفة الخراطين موزعة على أربعة طوائف وهم: خراطو الخشب، وصانعوا الخشب الرقيق كالمستخدم ف صنع الصناديق، وصناع المشربيات[47].

وتعددت الأساليب الصناعية للخشب، ومن ثم تعددت التخصصات المهنية اللازمة لتلك الصناعات فعرف: المطعم والمرصع والصدفجي والخراط والأويمجي والنقاش والحفار والدهان[48]، وكان يستخدم في فن النجارة أدوات عدة مثل: الأزميل[49]، والمبارد[50]، والفارات، والمناشير، والمخرطة وأيضًا الشاكوش[51].

وقد ظهرت المدرسة الصناعية الإلهامية في مصرفي بداية القرن العشرين، ويرجح أن تكون علبة الشطرنج من إنتاج تلك المدرسة أي أنها محلية الصنع، ويتضح ذلك من خلال زخارفها والمستوحاة من الفن المصري القديم، حيث تميزت المدرسة بإنتاج العديد من المشغولات الخشبية على الطراز الفرعوني، منها على سبيل المثال طاولة نرد محفوظة بمتحف ركن فاروق بحلوان، صنعها تلاميذ المدرسة سنة 1916م، ومن خلال مقارنة علبة الشطرنج مع طاولة النرد، تبين التشابه بينهما من حيث الأسلوب الصناعي والعناصر الزخرفية المنفذة، حيث استخدم في كلاهما أسلوب التطعيم بالسن، كما استخدمت زهور اللوتس ورسوم المصريين القدماء في زخرفتهما.

أنشئت المدرسة الصناعية الإلهامية في 11 ديسمبر سنة 1911م على يد الأميرة أمينة هانم إلهامي أرملة الخديو توفيق، وهي مدرسة متخصصة في تعليم التلاميذ النجارة العربية وغيرها، ليصبحوا صناعًا مهرة والإرتقاء بمستواهم الفني والمهني على أيدي أدق وأمهر الصناع من نجارين وخراطين وصدفجية وغيرهم، وجاءت فكرة إنشاء المدرسة الصناعية للإستفادة بخبرة هؤلاء الصناع بدلًا من تسريحهم، وذلك بعد قلة عددهم في تلك الفترة، وقد استوعبت المدرسة الإلهامية ورش النجارة والصناعات المختلفة الأخرى، وكانت ورشة النجارة وقسم التطعيم والدهان بالدور الأرضي، ومن أشهر نجاري المدرسة النجار إسماعيل رضوان، من أشهر الصدفجية الصدفجي

---

47 الطوخي (نبيل السيد)، طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1841 – 1890، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009، ص75، 76.

48 كشك (شادية عبد العزيز)، الفنون الإسلامية، ص59. والدهان حرفة يقوم بها محترفها بدهن وطلاء الجدران والأسقف أو الأدوات أو الآنية أو غيرها. وقد وردت هذه الحرفة لإبراهيم بن عمر الدهان الذي مارس أيضًا مهنة الكتابة وذلك بنص تأسيس طاحونة بمتحف لآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة بصيغة "كاتبه الفقيه إبارهيم بن المرحوم شيخ الإسلام عمر الدهان"، بتاريخ 1155هـ. أنظر مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية "دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات) 1517ه ، 1924م"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص252.

49 آلة من حديد أحد طرفيها حاد ينقر بها الحجر والخشب، أو تزال بها الزوائد من المصنوعات الخشبية. والجمع أزاميل. أنظر https://www.almaany.com/

50 يتم بها إزالة يدوية لكمية ضئيلة من المعدن لغرض تنعيم السطح أو تأكيد الوصول لمقاييس دقيقة، ويجب أن يكون سلاح المبرد عالي الصلادة للتمكن من خدش المعدن. أنظر https://www.almaany.com/

51 https://staffsites.sohag-univ.edu.eg/uploads/336/1538397142%20-%20%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%B34%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D9%88%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A.doc

محمد عبد المجيد[52]، وقد أنتجت المدرسة الصناعية الإلهامية العديد من التحف بديعة الصنع، ومن إبداعاتها الفريدة علبة الشطرنج موضوع البحث.

وقد صنعت علبة الشطرنج من مواد ثمينة ونادرة، وطعمت بأثمن مواد التطعيم، كما ازدانت بالعناصر الزخرفية المتنوعة.

1.2.4. مواد الصناعة

1.1.2.4. خشب الجوز التركي

صنعت تلك التحفة الفنية النادرة من خشب الجوز التركي، وهو من أجود أنواع الأخشاب، ومن خصائصه أنه لا يقوى إلا في البلاد الباردة، كما يتميز هذا النوع من الخشب بجمال تجازيعه ولونه الأحمر الخفيف وأليافه المتماسكة، ويوجد بكثرة في آسيا الصغرى[53].

وتعتبر علبة الشطرنج من أجمل نماذج التحف التي صنعت من خشب الجوز التركي، لوحات رقم (1) ، (1/أ).

2.1.2.4. خشب الأبنوس

استخدم خشب الأبنوس في تطعيم التحف، وهو من أصلب أنواع الأخشاب وأشبههم بالحجر، وهو أيضًا من أثمن أنواع الأخشاب لما يمتاز به من تعدد ألوانه خاصة الأسود والأحمر، كما أنه أكثر الأخشاب متانة وتحملًا للظروف الجوية[54].

وقد استخدم خشب الأبنوس في تطعيم إطار علبة الشطرنج، وأيضًا رقعة الشطرنج، لوحات رقم (1/أ) ، (1/ب) ، (1/ن).

3.1.2.4. السن

عرف الإنسان العاج منذ عصور ما قبل التاريخ، وظل يستخدمه إلى يومنا هذا، وتختلف طريقة الحصول عليه عن جميع الطرق التي كان يحصل بها الإنسان على المواد الأخرى، حيث يعتمد على صيد حيوان الماموث المنقرض، وصيد الفيل اللذان المادة الخام – الرئيسة – التي استخدمت في بعض التحف كمادة أساسية أو في تجميل التحف الخشبية بأجزاء منها، ولذلك فإن مادة العاج من المواد النفيسة التي كان يحرص الصانع على الاستفادة بكل جزء منها مهما صغر حجمه واستخدامه في التطعيم.

وقد ورث المسلمون صناعة العاج من الأمم التي سبقتهم، بل تفوقوا فيه على هذه الأمم، وطوروا في صناعته، كما أتقن العثمانيون صناعة التحف العاجية واستخدامه في تطعيم الخشب، بل استخدموا مع العاج قطع الصدف والأبنوس في التطعيم[55].

ويتميز العاج بقابليته للنقش والحفر، وقد استخدم في زخرفة التحف الخشبية من خلال التطعيم والترصيع، فضلًا عن استخدامه كمادة منفصلة في بعض التحف[56].

---

[52] عبد العال (محمود)، المدرسة الصناعية الإلهامية "جزء من تراث مصر التعليمي والمهني"، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، 2000، ص73، 85، 86، 88، 89، 124.

[53] سعيد (هند علي)، الزخارف النباتية على الفنون التطبيقية في آسيا الصغرى خلال العصر العثماني، مخطوطة رسالة ماجستير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد الأول، 2012، ص187.

[54] سعيد، الزخارف النباتية ، ص188.

[55] مرزوق (محمد هبد العزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص159، 161 : 163.

وكانت أحجار الشطرنج التي تصنع من السن، تستدار قوائمها في المخرطة بواسطة القوس، ثم يستكمل بعد ذلك تشكيلها بالمبارد. وكانت تصنع أدوات اللعب على هيئة شخوص من العظم أو العاج والأبنوس، تمثل الزنوج والبيض، يقفون على وجه لوحة خشبية مقسمة[57].

وقد استخدم السن في تطعيم رقعة الشطرنج، لوحة (1/ب). واستخدم أيضًا في ترصيع إطار العلبة، لوحة رقم (1/أ). كما استخدم كمادة مستقلة في صنع أحجار اللعب، لوحات رقم (1/د) ، (1/ه).

4.1.2.4. الصدف

يقصد به المحارة، وهو غشاء الدر، واحدته: صدفة. (ج) أصداف[58]. ويعتبر الصدف مادة صلبة لها بريق جذاب وتتميز باختلاف أشكالها وألوانها، وتوجد ثلاث طبقات من الصدف أفضلهم الطبقة الثالثة وهي الطبقة الداخلية للصدفة وتسمى الطبقة الؤلؤية أو أم اللؤلؤ، ويتميز سطح هذه الطبقة بلمعانها ونعومتها، وهي الطبقة التي استخدمت في تطعيم التحفة بشكل خاص وباقي التحف بشكل عام[59].

وقد استخدم الصدف في تطعيم زهرات اللوتس، والرسوم الآدمية المنفذة على علبة الشطرنج، لوحات رقم (1/ل) ، (1/م) ، (1/س).

ومن أساليب الزخرفة التي نفذت على علبة الشطرنج:

2.2.4. أساليب الزخرفة

1.2.2.4. أسلوب التطعيم

استخدم في زخرفة علبة الشطرنج أسلوب التطعيم، وهو من أشهر أساليب الزخرفة على التحف الخشبية، وكان معروفًا في بلدان الشرق الأدنى القديم ثم استخدمه اليونان والرومان ومن بعدهم المسلمين، وقد أصبح هذا الأسلوب من أهم الأساليب المستخدمة في زخرفة التحف الخشبية العثمانية[60]. ولا سيما في عهد أسرة محمد علي.

والمواد المستخدمة في التطعيم هي السن، والأبنوس، والعاج، والعظم، والصدف (صدفكاري)، وأيضًا بعض الأخشاب الثمينة مثل خشب الورد والأبنوس، وهي أخشاب مختلفة في اللون، والنوع وهذا الاختلاف يظهر جمال ورونق العناصر الزخرفية. وعن أسلوب تنفيذ هذا الأسلوب هي كالآتي:

- حفر الأجزاء المخصصة للتطعيم[(61)]. تتم عملية الحفر باستخدام الجاكوش وغيره من أدوات الحفر[62].
- ملئ الفراغات الناتجة عن الحفر بالمادة المطلوبة للتطعيم سواء أكانت عاجًا أو عظمًا أو خشبًا نفيسًا.
- تسوية العناصر الزخرفية بعد تطعيمها مع باقي سطح التحفة عن طريق الصنفرة.

وقد استمر أسلوب التطعيم في زخرفة التحف الخشبية حتى أصبح فنًا مستقلًا بذاته أطلق عليه فن الصدفكاري، وسمي بذلك لسيادة أشغال الصدف به مع العاج والسن والأبنوس[63].

---

[56] الجهيني (محمد محمود)، الجوهري (أيمن جمال)، قوارير بارود في العصر المغولي الهندي في القرن 10هـ / 16م حتى القرن 13هـ / 19م، مجلة كلية الآثار بقنا، مقالة 3، مجلد 13، العدد 1، 2018، ص63.

[57] عبد العال، المدرسة الصناعية الإلهامية، ص119.

[58] المعجم الوجيز، ص362.

[59] كشك، الفنون الإسلامية، ص67.

[60] سعيد، الزخارف النباتية، ص197.

[61] مرزوق، الفنون الزخرفية، ص165.

62 Charles (Singer), A history of technology, Oxford University, London, Great Britain: Clarendon Press, 1954, P. 642.

وكان يتم تنفيذ التطعيم بالصدف كالآتي:

- تقطيع وتشكيل قطع الصدف الصغيرة المختلفة.
- برد وتشطيب قطع الصدف.
- وضع قطع الصدف باستخدام الغراء حسب الرسم[64].

وقد استخدم أسلوب التطعيم بالأبنوس والسن والصدف في زخرفة علبة الشطرنج، لوحات رقم (1/ب) ، (1/ج) ، (1/ل) ، (1/م) ، (1/ن) ، (1/س).

2.2.2.4. أسلوب الدهان بالأستر

انتشر فن الدهان في مصر منذ زمن طويل، ولكن كان أول اهتمام حقيقي لتعليم تلك الحرفة في عهد محمد علي، وكان من أشهر تلاميذ هذا الفن الدهان محمد الليثي والدهان سيد الحمصاني، ويعد الدهان صناعة هامة لحفظ وتجميل المشغولات الخشبية، ولذلك أنشأت المدرسة الصناعية الإلهامية قسمًا للدهانات لتشطيب مشغولات النجارة، وخاصة الدهان بالأستر[65].

3.2.4. العناصر الزخرفية المنفذة على التحفة:

تنوعت العناصر الزخرفية المنفذة على التحفة من زخارف نباتية وهندسية وأشكال عمائر ورسوم آدمية وحيوانية.

1.3.2.4. الزخارف النباتية

تعد الزخارف النباتية علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والخط واللون، وهي تكوينات فنية تقارب المظهر الواقعي للنباتات ترتبط مع بعضها البعض في قواعد تنظيمية تضمن الإخراج الجيد للتصميم النهائي، إعتمادًا على ترك الفنان لخياله وإحساسه وإبداعه[66].

وقد أبدع الفنان في إخراج أشكال متنوعة من الزخارف النباتية ظهرت في الفنون القديمة على الإسلام خاصة الفن البيزنطي والفن الساساني[67]. كما برع الفنان أيضًا في استخدام تصميمات زخارف الزهور بمهارة فائقة، وأصبحت الزهور بأشكالها المتنوعة تمثل طابعًا مميزًا للفن في العصر العثماني[68] وما تلاه.

1.1.3.2.4 زهرة اللوتس

يعود استخدام زهرة اللوتس كعنصر زخرفي إلى عصر المصريين القدماء، فقد لعبت تلك الزخرفة دورًا بارزًا في مصر القديمة منذ ثلاثة آلاف سنة[69]؛ حيث اتخذها المصريون رمزًا لمصر العليا، كما كانوا يقدمونها للضيوف في الإحتفالات رمزًا للتحية والكرم[70]. كما ظهرت في الفنون الإغريقية والفينيقية الرومانية والهندية[71].

---

[63] عبد العزيز، الفنون الإسلامية، ص64، 65.

[64] عبد العال، المدرسة الصناعية الإلهامية، ص141، 142.

[65] عبد العال، المدرسة الصناعية الإلهامية، ص153، 154.

[66] النجار (مهدية أحمد)، شومان (محمد سعد)، الدسوقي (دينا عصام)، الأسس البنائية والهندسية للبلاطات الخزفية في العصر العثماني كمدخل لتصميم جداريات خزفية معاصرة، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعة دمياط، كلية الفنون التطبيقية، المجاد الثامن، العدد الثاني، ابريل 2021، ص45.

[67] إبراهيم (جمال عبد الرحيم)، الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري، مخطوطة رسالة ماجستير منشورة، المجلد الأول، 1991، ص116.

[68] سعيد، الزخارف النباتية، ص278.

[69] سعيد، الزخارف النباتية، ص278.

وقد نفذت زهرة اللوتس في الزخرفة بأشكال مختلفة فكانت تارة متفتحة وتارة مقفلة، وكانت بتلاتها توزع بطريقة زخرفية في صفوف خلف بعضها بحيث تطل الواحدة منها من بين اثنين من الصف الأول، وكذلك الصف الثالث تظهر بتلاته من بين أطراف بتلات الصف الأول والثاني وهكذا[72].

وظهرت زخرفة زهور اللوتس في الفن الإسلامي بأسلوب زخرفي محور عن شكلها الطبيعي، وفي معظم الأحيان اتصلت تلك الزهور بأشكال نباتية أخرى منها النخيلية[73]، ويعتبر أول ظهور لها في الفن الإسلامي في فسيفساء قبة الصخرة[74]، وقد ازداد انتشارها منذ الربع الأخير من القرن 7هـ / 13م، والنصف الأول من القرن 8هـ / 14م، واستمر استخدامها على الفنون الإسلامية حتى بداية القرن 14هـ / 20م[75].

وقد استخدمت زهور اللوتس المتفتحة والمقفلة في زخرفة علبة الشطرنج، لوحات رقم (1/ج) ، (1/ل) ، (1/م).

2.3.2.4. الزخارف الهندسية

استخدمت الزخارف الهندسية في جميع الحضارات التي ظهرت منذ العصر الحجري، وقد نمت الزخارف الهندسية على أيدي فناني الإسلام بفضل موهبتهم[76]. فقد بعث فيها روح جديدة واحتلت مكانة كبيرة في ظل الفن الإسلامي وأضحت عنصرًا رئيسيًا من عناصر الزخرفة[77]، كما أبدع فيها الفنان في إظهار مهارته التي شهد بها كل من رأى هذه الزخرفة على التحف الإسلامية[78].

وقد برع الفنان في تنفيذ الأنماط الهندسية سواء بشكل مستقل ومدمج مع الطرز الفنية الأخرى باستخدام الخطوط بأنواعها سواء المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمتموجة وأشكال المربع والمثلث والدوائر والمعينات وأشكال الطبق النجمي والعقود المختلفة الأشكال، هذا بالإضافة إلى استخدام زخارف التصاميم من الأشكال اللوزية والبيضاوية (الجامات)[79].

وقد تمثلت الزخارف الهندسية في صف أفقي من الأشكال لوزية الشكل تشبه نصل السيف مطعمة بالسن، منفذة على جوانب علبة الشطرنج. لوحة رقم (1/ن).

---

[70] عبد الوارث (مها مصطفى)، مجوهرات أسرة محمد علي بمتحف المجوهرات الملكة بالإسكندرية، مخطوطة رسالة دكتوراه منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد الأول، 2017، ص453.

[71] مؤيد (محمد)، عناصر الزخرفة النباتية أصولها ومدى انتشارها على الآثار الإسلامية، مجلة التربية والعلم، المجلد 12، العدد 1، 2005، ص50.

[72] سعيد، الزخارف النباتية، ص278.

[73] أبو سكة (ميشلين شحادة)، التحف المعدنية الإسلامية المحفوظة بمتحفي دمشق وحلب، مخطوطة رسالة دكتوراه منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الأول، 2009، ص166.

[74] شافعي (فريد)، العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة 21 – 358 / 639 – 969، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص223.

[75] سعيد، الزخارف النباتية، ص280.

[76] أبو سكة، التحف المعدنية، ص169.

[77] Mohammadan (Briggs), Architecture in Egypt, Palestine, Oxford, 1924, p. 17

[78] ويلسون (إيفا)، ترجمة آمال ماهر، الزخارف والرسوم الإسلامية، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص7.

[79] عبد العال (داليا علي)، الأنماط الفنية للزخرفة العثمانية، مدارات تاريخية، دورية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول، العدد الثاني، جوان، 2019، ص117.

3.3.2.4. الرسوم الآدمية

كان الفنان المسلم يبعد كل البعد من الرسم التشخيصي، ذلك في كل عصوره وجميع أمصاره، وعلى الرغم من ذلك فقد وجدت رسوم تشخيصية في قصور أو تحف تنسب إلى عهود إسلامية، ولكن كانت نسبة تلك الرسوم قليلة[80].

أما الرسوم الآدمية فكانت رسوم تشبه الصفويين من خلال طريقة ملابسهم وعمائمهم الكبيرة، وغالبًا تكون رسوم نصفية، وفي القرن 18م مثلت الرسوم الآدمية بشكل كامل.

وقد نفذت الرسوم الآدمية على تلك التحفة في تزيين أركان الإطار العريض لرقعة الشطرنج، وهي عبارة عن أربع رسوم لأشخاص بالهيئة الفرعونية، يمد كلًا منهم كلتا يديه جهة بانوه رقعة الشطرنج وكأنهم يحملانه، ويزين بين كل إثنين صحبة من زهور اللوتس. لوحة رقم (1/س).

ويتضح من خلال تحليل العناصر الزخرفية المنفذة على تلك التحفة أن الفنان المصري في تلك الفترة قد استوحى تلك العناصر من الفن المصري القديم، حيث اعتمد بشكل رئيس على رسوم زهور اللوتس في تزيين رقعة الشطرنج وإطار العلبة، كما اعتمد أيضًا على رسوم المصريين القدماء. فضلًا عن صنع قطعتي الملك والوزير على هيئتهم في مصر القديمة. وتدل تلك المحاكاة على إحياء الفنان الصانع للفنون المصرية القديمة، حيث ظهرت جلية في تنفيذ زخارف هذه التحفة. وقد تم إحياء الفنون المصرية القديمة أيضًا في بعض عمائر عهد أسرة محمد علي، ومن أمثلة تلك العمائر استراحة الملك فاروق بالهرم، والتي بناها المهندس المعماري مصطفى باشا فهمي على الطراز المصري القديم سنة 1946م، وقد بنيت هذه الاستراحة على هيئة المعابد المصرية القديمة وازدانت جدرانها بنقوش المصريين القدماء وزهور اللوتس.

5. الخاتمة:

- التعرف على قطعة أثرية تنشر لأول مرة من المقتنيات النادرة للملك فاروق.
- محاكاة الطابع الفرعوني في زخرفة العلبة، والمتمثل في رسوم المصريين القدماء وزهرات اللوتس المتفتحة والمقفلة، حيث أن هذه التحفة كانت ضمن مقتنيات استراحة الملك فاروق بالهرم والتي بنيت على الطراز المصري القديم.
- أتقن الصانع المصري في إنتاج العلبة وزخرفتها باستخدام مواد صناعة ثمينة ونادرة.
- نجح الصانع المصري في استغلال الفراغ بالعلبة، فلم يترك موضعًا دون تزيينه بالنقوش المستوحاة من الفن المصري القديم بشكل به تناسق وتناغم.
- تنوع الزخارف المنفذة على العلبة، حيث شملت زخارف نباتية وهندسية وآدمية كونت تفصيلات زخرفية منتظمة ومنمقة.
- أوضحت تطور الشكل العام لأحجار اللعب، والمتمثلة في مجسمات صغيرة لأشخاص وحيوانات تعبر بوضوح شديد عن مسماها كما هي دون تحوير.
- كشف الثراء الزخرفي لتلك العلبة خاصة عن مدى اهتمام الصانع المصري في عهد أسرة محمد علي بالنواحي الجمالية في تزيين التحف الخاصة بهم حتى التي صنعت بغرض اللعب والتسلية.

[80] الشامي (صالح أحمد)، الفن الإسلامي، دار القلم، 2012، ص219.

- هذه العلبة غير مؤرخة، ولكن من خلال مقارنة أسلوب الصناعة والعناصر الزخرفية المنفذة على العلبة مع طاولة نرد ذكر أنها من أعمال المدرسة الصناعية الإلهامية سنة 1916م، يرجح تأريخها إلى النصف الأول من ق 14هـ / 20م، عهد الأسرة العلوية.
- توضيح دور المدرسة الصناعية الإلهامية في عهد أسرة محمد علي، حيث أنتجت العديد من المشغولات الخشبية المطعمة بمختلف مواد التطعيم الثمينة والمدهونة بالأستر في تلك الفترة، ولذلك يرجح أن تكون علبة الشطرنج من إنتاج المدرسة الإلهامية، حيث تشابهت من حيث الأسلوب الصناعي ومواد التطعيم وكذلك العناصر الزخرفية المتمثلة في زهور اللوتس ورسوم المصريين القدماء مع طاولة نرد ذكر أنها من أعمال تلك المدرسة.
- هذه العلبة كانت من ضمن مقتنيات الملك فاروق باستراحة الهرم، وقد نقلت مع باقي مقتنيات الملك إلى استراحة حلوان والتي تحولت إلى متحف لعرض مقتنيات أسرة محمد علي، وبشكل خاص المقتنيات الخاصة بالملك فاروق، ويرجح أن هذه العلبة قد اشتراها الملك فاروق أو اهديت له، ولم تصنع له خصيصًا، حيث أن المدرسة الصناعية الإلهامية قد أغلقت نهائيًا في عهد الملك فؤاد الأول سنة 1930م.

قائمة المراجع

المصادر العربية (المخطوطات)

1. المالكي (محمد شكري): مخطوط رسالة في الشطرنج، دار الكتب والمخطوطات بالقاهرة، رقم الميكروفيلم (11367)، بدون ترقيم.

المراجع العربية

1. الآجري (الإمام الحافظ بن الحسين) "المتوفي سنة 360هـ"، تحريم النرد والشطرنج والملاهي، دراسة وتحقيق واستدراك: محمد عمر إدريس، إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1402هـ - 1982م.
2. الباشا (حسن)، دراسات في الخشب والعاج، موسوعة العمارة والفنون الإسلامية، الجزء الثاني، بيروت، 1991.
3. زيدان (جورجي)، تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الخامس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013.
4. حواس (زاهي)، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم، مكتبة المنارة، 2007.
5. أديب (سمير)، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000.
6. كشك (شادية عبد العزيز)، الفنون الإسلامية في تركيا العثمانية.
7. الشامي (صالح أحمد)، الفن الإسلامي، دار القلم، 2012.
8. سالم (عبد العزيز صلاح)، الرياضة عبر العصور تاريخها وآثارها، الطبعة الأولى، 1998.
9. أبو زيد (عبد المعطي)، مصر، المطابع الأميرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 2021.
10. ماجد (عبد المنعم)، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1972.
11. ياسين (عبد الناصر)، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002.
12. القوصي (عطية)، المسلمون والشطرنج "دراسة تاريخية"، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1985.
13. دحدوح (فائق)، الكامل في الشطرنج، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الجزء الأول، الطبعة الثانية، د.ت.
14. شافعي (فريد)، العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة 21 – 358 / 639 – 969، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.
15. صليب (لبيب يعقوب)، الفن القبطي المصري في العصر اليوناني والروماني.
16. مرزوق (محمد عبد العزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

17. عبد العال (محمود)، المدرسة الصناعية الإلهامية "جزء من تراث مصر التعليمي والمهني"، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، الطبعة الأولى، 2000.
18. الطوخي (نبيل السيد)، طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1841 – 1890، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.

الرسائل العلمية

1. إبراهيم (جمال عبد الرحيم)، الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري، مخطوط رسالة ماجستير منشورة، المجلد الأول، 1991، ص116.
2. حداد (عفيفة)، بومحياصي (رشيدة)، وسائل التسلية عند المسلمين في العصر العباسي الأول (132 – 232هـ / 750 – 847م)، مخطوط رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، 2016، ص21.
3. سيد (لطفي أحمد)، وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر 648 – 923هـ / 1250 – 1517م، مخطوط رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1987،ص342.
4. عبد الوارث (مها مصطفى)، مجوهرات أسرة محمد علي بمتحف المجوهرات الملكة بالإسكندرية، مخطوط رسالة دكتوراه منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد الأول، 2017، ص453.
5. عبد العزيز صلاح سالم، الرياضة وأدواتها في مصر الإسلامية في ضوء مجموعتي المتحف الإسلامي والقبطي "دراسة أثرية فنية"، مخطوطة رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، 1993، ص127.
6. أبو سكة (ميشلين شحادة)، التحف المعدنية الإسلامية المحفوظة بمتحفي دمشق وحلب، مخطوط رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، المجلد الأول، القاهرة، 2009، ص166.
7. السيد (هند حلمي)، الألعاب الرياضية من خلال تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية في إيران منذ أوائل العصر المغولي حتى نهاية العصر الصفوي ، مخطوط رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، قسم الاثار الإسلامية ، 1441ه / 2020م، ص374.
8. سعيد (هند علي)، الزخارف النباتية على الفنون التطبيقية في آسيا الصغرى خلال العصر العثماني، مخطوط رسالة ماجستير منشورة، المجلد الأول، 2012، ص187، 188، 197، 278.، 280.

الدوريات العلمية

1. فرغلي (أبو الحمد محمود)، آثار من لعبة الشطرنج، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد السادس، 1991، ص179، 180.
2. عبد العال (داليا علي)، الأنماط الفنية للزخرفة العثمانية، مدارات تاريخية، دورية دولية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول، العدد الثاني، 2019، ص117.
3. الجهيني (محمد محمود)، الجوهري (أيمن جمال)، قوارير البارود في العصر المغولي الهندي في القرن 10هـ / 16م حتى القرن 13هـ / 19م، مجلة كلية الآثار بقنا، مقالة 3، مجلد 13، العدد 1، 2018، ص63.
4. مؤيد (محمد)، عناصر الزخرفة النباتية أصولها ومدى انتشارها على الآثار الإسلامية، مجلة التربية والعلم، المجلد 12، العدد 1، 2005، ص50.
5. النجار (مهدية أحمد)، شومان (محمد سعد)، الدسوقي (دينا عصام)، الأسس البنائية للزخارف النباتية والهندسية للبلاطات الخزفية في العصر العثماني كمدخل لتصميم جداريات خزفية معاصرة ، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية ، جامعة دمياط ، كلية الفنون التطبيقية ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، إبريل 2021، ص45.

المعاجم :

1. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني، دار التحرير للطبع والنشر، 1998.
2. بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية "دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات) 1517ه ، 1924م" ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000.
3. الخطيب (مصطفى عبد الكريم)، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1416ه – 1996م.

المراجع الأجنبية المعربة:

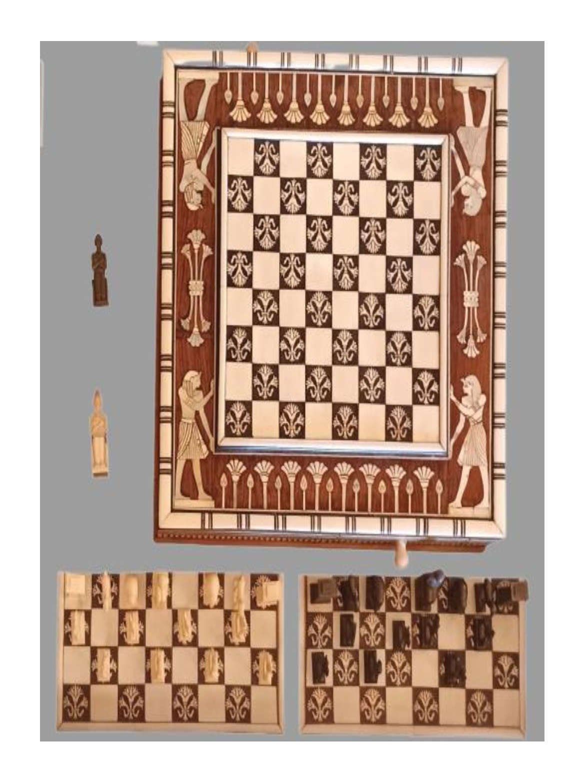
1. ويلسون (إيفا)، الزخارف والرسوم الإسلامية، ترجمة آمال ماهر، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
2. شباكوفسكا (كاشا)، الحياة اليومية في مصر القديمة "اللاهون نموذجا"، ترجمة وتقديم: مصطفى قاسم، مراجعة: علاء الدين شاهين، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2013.

المراجع الأجنبية:

1. Mohammadan (Briggs), Architecture in Egypt, Palestine, Oxford,1924.
2. Charles (Singer), A history of technology, Oxford University, London, Great Britain: Clarendon Press, 1954.
3. Temothy (Kindall), Passing ThroughThe Netherworld: The Meaning and Play of Senet, an Ancient Egyptian Funerary Game, 1978.

المواقع الإلكترونية:

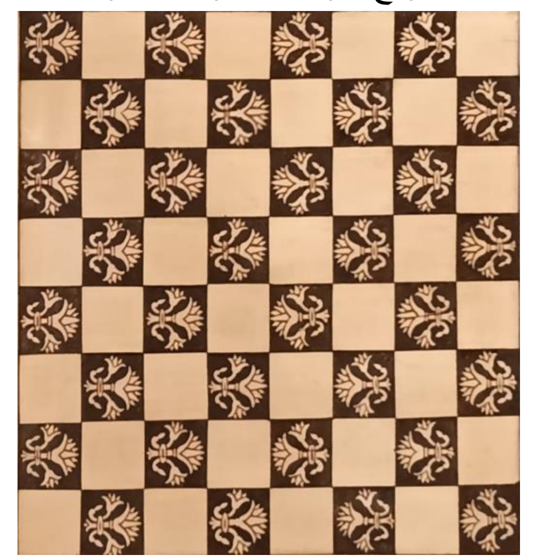
1. https://staffsites.sohag-univ.edu.eg/uploads/336/1538397142%20-%20%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%B34%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D9%88%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A.doc
2. https://article_36563_c4c9c9360502d79fc6f427fba895f6e3.pdf
3. https://www.almaany.com/
4. http://www.mondincitta.it



لوحة رقم (1)
علبة شطرنج، دراسة ونشر، تصوير الباحثة.



لوحة رقم (1/أ)
تفصيلة علبة شطرنج ذات درج من القطيفة.



لوحة رقم (1/ب)
تفصيلة لرقعة الشطرنج.



لوحة رقم (1/ج)
تفصيلة لزهرة اللوتس.



لوحة رقم (1/د)
أحجار شطرنج من السن العاجى اللون.



لوحة رقم (1/ه)
أحجار شطرنج من السن الرمادي اللون.



لوحة رقم (1/و)
حجر شطرنج يمثل الملك.



لوحة رقم (1/ز)
حجر شطرنج يمثل الوزير.



لوحة رقم (1/ح)
حجر شطرنج يمثل الفيل.



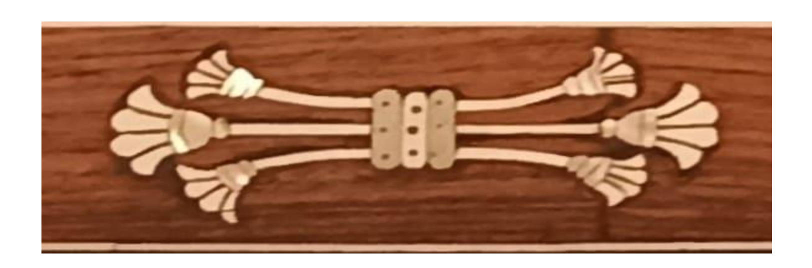
لوحة رقم (1/ط)
حجر شطرنج يمثل الفرس.



لوحة رقم (1/ي)
حجر شطرنج يمثل الطابية.



لوحة رقم (1/ك)
حجر شطرنج يمثل الجندي.



لوحة رقم (1/ل)
تفصيلة لزهور اللوتس المتفتحة ذات السيقان الطويلة.



لوحة رقم (1/م)
تفصيلة لصف من زهور اللوتس المتفتحة والمقفلة.



لوحة (1/ن) تفصيلة لزخارف هندسية ذات هيئة لوزية الشكل.





لوحة (1/س) تفصيلة لرسوم المصريين القدماء.